فرحكم ايام المماليك

بأمرِ الحاكم وحُكمِ القضاء، زُيّنت المحروسة بالأعلام والبيارق احتفاءً بالزفاف الميمون الذي جمع بين عراقة السيف ومجد القلم، حيث احتفل الأمير "عزّ الدين السيوفي"، أحد كبار أمراء المماليك، بزفاف نجله الشاب "زياد" إلى الدرة المصونة "ست الحسن" .. سما ,كريمة "المنشاوي بك"، كبير تُجّار الغلال ومُحتسب القاهرة.

انطلقت الزفّة من باب زويلة تتقدمها الطبول والزُّمور، ومرّت في موكبٍ مهيب بشارع المعزّ لدين الله، حيث اصطفّ العامة يهتفون للعروسين، بينما نُثرت السكاكر والدراهم الذهبية على الحشود، وفي "قصر السيوفي" الفخم أُقيمت الموائد التي ضمّت خرافًا محشوة وأصناف الحلوى الشامي، وجلس الأمراء يتبادلون التهاني بقدوم هذا الحلف القوي بين القوة العسكرية والنفوذ التجاري.

وتحت أضواء المشاعل وقناديل الزيت، أحيا الحفل كبار المنشدين من كافة أرجاء المخروسة، بينما رقصت الخيول العربية الأصيلة في ساحة القصر تحت إشراف الأمراء الجركسية، واستمرت الأفراح لسبع ليالٍ بلياليها، أطُعم فيها الفقراء ونُحرت الذبائح، ولم ينقضِ الحفل إلا وقد خُلع على الحاضرين من أتباع الدار القفاطين الفاخرة، وجُدّدت العهود بالولاء والمصاهرة بين قادة الجند وسادة التجارة.